الفنون المملوكية

د منى عثمان الغُباشي

الفرقة الثالثة شعبة الآثار الإسلامية قسم الآثار

الجزء الأول من فن صناعة وزخرفة الزجاج

ازدهر فن صناعة وزخرفة الزجاج منذ القرن٧هـ/١٣م وبلغ أوج تطوره في القرن ٨هـ/١٤م ثم أخذ في الاضمحلال والأفول في القرن٩هـ/١٥م حيث شهد نهاية هذا القرن أفول نجم هذه الصناعة فيكل من مصر والشام وربما يُعذى ذلك إلى عدة عوامل منها :

١- تعرض ممتلكات دولة المماليك إلى هجوم العثمانيين مما أدى إلى إضعاف الدولة.

٢- كان للحصار الاقتصادي الذي فرضته بعض الدول الأوروبية الصليبية مثل فرض حصار من الباب على الدول التجارية الأوروبية مثل جنوه والبندقية وبيزا لمنعهم من التجارة مع مصر والشام لضرب الاقتصاد المملوكي.

٣- تحول طريق التجارة على يد البرتغاليين إلى طريق رأس الرجاء الصالح وبذلك فقدت مصر وبلاد الشام مورداً هاماً كانت تعتمد عليه في اقتصادها.

٤- ساهمت منافسة مصانع فينسيا والبندقية ومصانع فرنسا الزجاجية التي كانت تعمل على محاكاة الأواني الزجاجية المصرية والسورية في القضاء على صناعة الزجاج.

٥- كما كان للاضطرابات الداخلية وعدم الاستقرار الذي شهدته دولة المماليك في القرن٩هـ/١٥م أثر كبير على الناحية الفنية وعلى تدهور هذه الصناعة إذ أنه من المعروف أن المماليك لم يعتمدون على مبدأ الوراثة في نظام الحكم مما أدى إلى شيوع الإضرابات وذلك بسبب قيام بعض الأمراء الأقوياء بتحين الفرص للإطاحة بالسلطان والاستيلاء على مقاليد الأمور.

ولقد حظيت صناعة الزجاج وزخرفتها في مصر وسوريا في العصر المملوكي بمركز مرموق حيث تعددت المراكز الصناعية مثل الإسكندرية، الفسطاط والفيوم في مصر وصيدا، حلب، دمشق وأنطاكية في الشام.

وقد سار فن صناعة الزجاج على منوال الأساليب الصناعية السابقة سواءًا من حيث طريقة النفخ في الهواء أو النفخ في القالب أو طريقة الصب، مع شيوع طريقة النفخ في القالب لتحقيق أشكال متنوعة منتظمة الشكل من الأواني الزجاجية حتى تحافظ على سمعتها وتحتفظ بمكانتها المرموقة في تلك الصناعة .

كما سارت الأساليب الزُخرفية على نهج الأساليب السابقة المعروفة من الزخرف بالأختام أو الإضافة أو بالحفر أو القطع مع شيوع الزخرفة بالمينا والتمويه بالذهب حتى اعتقد أن عصر المماليك لم يعرف سوى هذه الطريقة لزخرفة الأواني الزجاجية.

الأواني : لقد تنوعت أشكال الأواني الزجاجية المملوكية من الدوارق ، القمائم، الزمزميات، الشمعدانات، القرايات والمشكاوات التي تعتبر من أجمل أدوات الإضاءة المستخدمة في العمائر الدينية والمدنية .

الزخارف : بدراسة زخارف الأواني الزجاجية في العصر المملوكي يمكن تقسيمها إلى ثلاث فترات زمنية لكل منها سماتها :-

الفترة الأولى : زخرفة الأواني في القرن٧هـ/١٣م:

تتسم بشيوع تأثير المدرسة العربية في التصوير بالإضافة إلى تأثير الفن المغولي الصيني:

يتضح تأثير المدرسة العربية : في الرسوم الآدمية والحيوانية من حيث التحوير وإهمال قواعد المنظور والبعد الثالث، العناية بزخرفة الثياب وإحاطة رأس الشخصية الرئيسية أو رؤوس بعض الأشخاص بهالات، وإحاطة العضدين للأشخاص بأشرطة، بالإضافة إلى تمثيل الشخصية الرئيسية بحجم كبير، واستخدام الألوان الزاهية وتمثيل المناظر الداخلية.

ويتضح تأثير الفن المغولي الصيني في :

رسوم الطيور: من حيث تمثيل أشكال البجع، الباشروش، الطيور السابحة، الديوك والببغاوات، إضافة إلى تمثيل التنين أو الدرجون والسحب الصيني.

الرسوم النباتية: من حيث تمثل زهرة اللوتس المتفخة أو زهرة المرجريت أو عود الصليب أو نبات الخشخاش وهى من النابات التي شاع ظهورها في الفنون التطبيقية ببلاد الصين مع ترك مساحات فراغية.

الفترة الثانية :- زخارف الأواني الزجاجية فى القرن٨هـ/١٤م:

أدى الهدوء النسبي الذي تمتعت به دولة المماليك في القرن ٨هـ/١٤م إلى انتعاش الأحوال الفنية مما كان له أكبر الأثر على زخارف الأواني في تلك الفترة ، كما كان للانتعاش الاقتصادي في ذلك القرن أثر كبير على الفنون بصفة عامة وعلى فن صناعة وزخرفة الأواني الزجاجية بصفة خاصة.

١- ومن الملاحظ في زخارف أواني تلك الفترة أن الفنان قد استطاع أن يهضم جميع التأثيرات الفنية التي وصلت إليه وأن يبلورها ويخرجها من حيث العناية بتمثيل الرسوم النباتية العربية المورقة المحورة(الأرابيسك) وتمثيل نباتات متأثرة بالفن البيزنطي.

٢- العناية بالزخارف الهندسية والأطباق النجمية

٣- احتلت الزخارف الكتابية من الأشرطة المسجلة بخط الثُلث أو النسخ مكان الصدارة على الأواني في تلك الفترة وإن كان ذلك لم يمنع من ظهور الأشرطة الكتابية بالخط الكوفي المزهر أو المضفور حيث أصبح الخط الكوفي خطاً زُخرفًيا تغالى الفنان في زخرفته وتضفيره.

٤- عودة الفنان إلى تقاليد الأواني من حيث زخرفة سطح الآنية كله وعدم ترك مساحات فراغية كبيرة كتلك التي في نماذج القرن٧هـ/١٣م

الفترة الثالثة :- زخارف الأواني في القرن٩هـ/١٥م :

شهدت بداية القرن٩هـ/١٥م أفول نجم هذه الصناعة لسوء الأحوال السياسية والاقتصادية واتسمت زخارف الأواني بما يلي :-

١- اهتمام الفنان بالتحوير في الرسوم النباتية

٢- العناية بتمثيل الأشرطة الكتابية بخط الثُلث والخط الكوفي شديد التضفير

٣- تمثيل الزخارف الهندسية

٤- يلاحظ أن زخارف الأواني الزجاجية لاسيما المزخرفة بالمينا والمموهة بالذهب قد أصابها كثير من التدهور حيث أ صبحت الزخارف قليلة البروز إذا ما قورنت بزخارف القرنين٧-٨هـ/١٣-١٤م، كما أصبحت زخارف المينا مملوءه بالفقاقيع وهشة على عكس المينا في القرنين السابقين، كما أنها فقدت بريقها وجمالها.

٥- أصبح الفنان يعمل على مقاومة التغيرات الخارجية ومقاومة منافسة المصانع الأوروبية بالاقتصار على الأشرطة الكتابية وزخارف الأرابيسك والرسوم الهندسية وهو ما يترجم سوء الأحوال السياسية والاقتصادية في تلك الفترة .

النماذج :-

١- قنينة من الزجاج المموه بالمينا والذهب من العراق القرن٧هـ/١٣م أو ٨هـ/١٤م بمُتحف الفن الإسلامي (لوحة١٢٠): وهو ذو بدن منتفخ كروي ينحدر من أسفله بقاعدة مُستديرة ورقبة طويلة متسعة. وتزخرف برسوم آدمية وحيوانية.

٢- قنينة أو دورق من الزجاج المموه بالمينا والذهب من سوريا نهاية القرن٧هـ/١٣م بمُتحف الميتروبوليتان(لوحة١٢١):زخرف ثُلثا البدن بشريطين عريضين محددين بإطارات رفيعة ذات زخارف هندسية فزخرف السُفلي برسوم آدمية لمناظر لفرسان، والعُلوي بجامات ذات زخارف الأرابيسك، كما زخرفت الرقبة بزخارف حيوانية مُحددة بإطاراين بزخارف الأرابيسك ويتضح في الزخارف سمات فترة القرن ٧هـ/١٣م، ونُفذت الزخارف بالمينا البنية اللون والتذهيب والألوان الأخضر،الأحمر،الأزرق،الأصفر، البني والقرمزي.

٣- دورق الأمير طقزتُمر من مصر أو سوريا منتصف القرن٨هـ/١٤م بمُتحف اللوفر بباريس (لوحة١٢٢): تتميز بقاعدة مرتفعة كقمع مقلوب وبدن كروي مسطح ورقبة طويلة وحلقة بارزة يعلوها فوهة متسعة وطليت بالمينا بالألوان الأزرق، الأحمر، الأخضر، الأبيض والذهبي، يُزخرف البدن شريط كتابي بخط النسخ ويتخللها رنك مصور لنسر ناشر جناحيه أسفله كأس،

وأسفل هذا الشريط إطار زخرفي نباتي وبأسفل العنق طائر الفينيق وتزخرف الرقبة والفوهة بأشرطة ذات زخارف نباتية. ولقد أظهرت الكتابات أن الصانع لقب بـ "زجاج الناصر" ويكشف اسم الآمر بالصنع وهو الملك الكامل.

٤- زهرية من الزجاج المموه بالمينا والذهب من مصر أو سوريا القرن ٨هـ/١٤م بمُتحف الكويت (لوحة١٢٣): وهى ذات أذنين كمقبضين يعلو كل منها زخرفة زجزاجية مُفرغة، ويزخرف البدن كتابات بخط الثُلث نصفها "عز لمولانا السلطان" على أرضية من زخارف الأرابيسك وتزخرف الرقبة بطيور وزخارف كتابية ورنوك.

٥- صينية من الزجاج المموه بالمينا والذهب من مصر أو الشام ترجع إلى القرن٨هـ/١٤م بمُتحف المتربوليتان (لوحة١٢٤): قوام زخرفتها جامة وسطى ذات زخارف نباتية وتُحاط بأربع جامات مُستديرة زخرفت بالطبق النجمي وتتناوب مع زخارف نباتية.

٦- شمعدان من الزجاج المموه بالمينا والذهب من المحتمل أنه من مصر فيما بين سنتي١٣٤٠ : ١٣٦٥م (لوحة١٢٥): وهو أحد مثلين بقايا من الشماعد، وكان مخصصاً لمبنى ديني، زخرف بدنه بزخارف الطبق النجمي وبأسفل القاعدة شريط كتابي بخط الثُلث أسفله شريط ذي زخارف نباتية ويلاحظ أن هذا الشمعدان يتشابه مع زخارف التحف المعدنية.

المشكاوات :

تُعد المشكاوات من أهم الأواني الزجاجية المموه بالمينا التي بدأ ظهورها في العصر الأيوبي وازداد انتشارها في العصر المملوكي والمشكاة لغوياً هي الكوة التي يوضع فيها وسيلة الإضاءة ، من مسرجة إلى قنديل قراية أو شمعة وما إليها ثم أخذ من شكل الكوة وبداخلها أداة الإضاءة. ولعل الفنان المسلم أرد أن يجسم ما جاء في سورة النور من قوله تعالى " الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة ، الزجاجة كأنها كوكب دري، يوقد من شجرة مباركة زيتونة " الآية ٣٥ سورة النور.

وبذلك وجد الفنان المسلم تشابه بين الكوة ووظيفة المشكاة ومن هنا أصطلح الإطلاق على هذه الأواني لفظ المشكاة. وهى من أجمل أدوات الإضاءة وبلغت أوج تطورها في القرن٨هـ/١٤م.

وتتألف المشكاة غالباً من مزهرية تتكون من ثلاثة أجزاء رئيسية ، الرقبة وهي مخروطية الشكل ذات فوهة متسعة ويستدق قليلاً من أسفل عند التصاقها بالبدن حيث يلتحم به، أما البدن فهو إما كروي أو بيضاوي أو يكون منتفخاً فى الوسط ومسحوباً من أعلى ومن أسفل حيث يلتحم بالقاعدة، والقاعدة مخروطية كذلك على شكل قمُع مقلوب.

وكان لكل مشكاة عادة مقابض بارزة أو أذان قد تكون ثلاثة أو أكثر تعلق بها سلاسل معدنية تجتمع كلها عند كرة بيضاوية الشكل تشبه النعامة من الزجاج أو من الخزف أو بيضة نعام حقيقية.

والقصد من هذه الكرة هو حفظ توازن المشكاة فلا تتأرجح، ويطلق الأوروبيون على هذه البيضة اسم بيضة الشرق، وقد تزود المشكاة بأنبوبة رأسية قصيرة من الداخل لتثبيت فيها الذُبالة (الفتيل)،أو تتدلى بداخلها قراية مثبتة بسلوك فى حافتها.

وتميزت بعض المشكاوات بقاعدة دائرية منخفضة وخاصة في القرن ٧هـ/١٣م.

أشكال أخرى للمشكاوات :-

- مشكاة ذات شكل أُسطواني من الزجاج يرتكز على قاعدة ُستديرة قصيرة ومن أعلى حلقة ُستديرة لتعلق السلاسل مما يؤكد أنها مشكاة ووجدت بُمتحف الجزيرة وبها شكل بارز لتثبت الفلين.

- مشكاة على شكل شمعدانات وهى ذات قاعدة صغيرة ترتكز على المناضد.

- وجد فى الكنائس شكل مميز من المشكاوات وهو عبارة عن مزهرية تتصل من أسفل بكرات تصغر كلما اتجهنا لأسفل وتعلق بسلاسل من أعلى.

زخارف المشكاوات :-

١- حظيت المشكاوات بالزخارف الهندسية والنباتية المتأثرة بأسلوب الفن الصيني، وقد تكون الزخارف النباتية محصورة داخل أشكال هندسية.

٢- لم تلعب الزخارف الآدمية والحيوانية دورًا يذكر في المشكاوات وذلك لا تظهر في المنشآت الدينية وإنما ظهرت في العمائر المدنية حيث وجدنا تُحفة ذات رسوم آدمية تنتهي لأسرة يهودية.

٣-احتلت الزخارف الكتابية مكان الصدارة في زخارف المشكاوات وذ ُقشت بخط الثُلث وأحيانًا بالخط الكوفيشديد التضفير، وي ُمكن تقسيم الزخارف الكتابية إلى قسمين، كتابات دينية وكتابات تاريخية تذكارية.

٤- تتضمن الكتابات الدينية آيات قرآنية مثل الآية (٣٥) من سورة النور وتُسجل على الرقبة وأحيانًا تكمل على البدن، وأحيانًا الآية (١٨) من سورة التوبة المتعلقة بتعمير المساجد " إنما ي ُعمر مساجد الله من ءامن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وءاتى الزكاة ولم يخشى إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين" هذا بالإضافة إلى وجود مشكاة سجل عليها سنن الوضوء .

- وتتضمن الكتابة التذكارية اسم من صنعت له من سلطان أو أمير وألقابه، وهي تساعد في إلقاء الضوء على دراسة الألقاب، وكذلك تحديد اسم المكان الذي صنعت له أو الذي ستعلق فيه بنص " مما عمل لأجل ....." أو " مما عمل برسم التربة المباركة".

-كما سجل على بعض المشكاوات اسم الصانع، وقد سجل على القاعدة بطريقة مستترة مثل الصانع " على بن محمد أنكي أو الزمكي" وظهر على مشكاة الأمير ألماس بجامعه٧٣٠هـ/١٣٢٩ -١٢٣٠م ومشكاة قصون الساقي بمُتحف المتروبوليتان.

٤- تميزت المشكاوات برسم الرنوك حيث امدتنا المشكاوات بكم هائل من الرنوك التي كانت بمثابة صك ملكية للسلاطين أو الخلفاء أو الأمراء.

أنواع الرنوك : وهي نوعان رنك بسيط ورنك مركب ومن نماذج الرنوك :

البيبر :- وهو نمر منقط أو مخطط

البط أو الأوز: حاول البعض تفسير رسم البط بأنها ترمز لقلاوون لكون أن كلمة قلاوون تعنى البط، ولكنها مجرد شكل زُخرفي.

البندقدار : وهى وظيفة حربية تتخذ رمز القوس والسهم

العلمدار : وهو حامل علم الدولة

الجمدار : المُختص بملابس السلطان ورمزه البؤجة

البوشمقدار " البشمقدار" : المُختص بحمل نعل السلطان أثناء الصلاة

الشطرنجدار :- المُختص بلعبة الشطرنج التي كانت من ألعاب السلاطين ورمزه الشطرنج

الوزير المُختص بإضاءة المساجد: ورمزه شكل الشمعة أو الشمعدان.

الشرابدار : وهو ساقي السلطان ورمزه الكأس (الساقي)

المُختص بطعام السلطان ورمزه المنضدة أو الخونجة.

وفي أواخر العصر المملوكي نتيجة لضعف الدولة استخدم الأمراء الرنوك الكتابية مع الوظيفة المصورة مثل رنك الأمير "حضابردي" في عصر السلطان قنصوه الغوري ولقد سجله على كأس وعلى مقبرته.ثم اختفت الرنوك الوظيفية بنهاية عصر المماليك واستمرت الرنوك الكتابية في العصر العثماني.

ومن مظاهر الاهتمام بالمشكاوات الاهتمام بالقائمين على تشغيلها بالصرف عليهم أموال موقوفة في الشهور المباركة رجب، شعبان، رمضان وشوال. كما كانت الدولة توزع الزيت على الواقدين مثل زيت الزيتون وغيره، وكان يختار الموقد من أهل الثقة والأمانة وحسن الخلق حتى يكون حريصًا على إيقاد المشكاوات وعدم سرقة الزيت.

ولقد وصلنا عدد كبير من المشكاوات المملوكية حيث يزخر متحف الفن الإسلامي بأكبر مجموعة منها،اذ يبلغ عدد ما يقتنيه منها ثمانين مشكاة مزخرفة بالمينا ومموهة بالذهب هذا فضلاً عن المشكاوات الخالية من الزخارف.

كما يوجد بمشهد الأمام "الحسين عليه السلام ورضوان الله" اثنتان وعشرون مشكاة مزخرفة ومموهة بالذهب باسم السلطان الظاهر أبي سعيد برقوق من القرن٦هـ/١٥م هذا عدا المجموعات الخاصة بمصر وخارجها وكذا مجموعات متاحف العالم.

النماذج :

١- مشكاة الأمير أيديكن العالي البُندقداري سنة ٦٨٣هـ بمُتحف المتربوليتان (لوحة١٢٦): تعُد أقدم مشكاة مؤرخة وكانت بخانقاه هذا الأمير التي تعُد أول خانقاه بمصر سنة٦٨٣هـ وهي من الزجاج المزخرف بالمينا والمموه بالزخارف. وهي ذات زخارف كتابية بخط الثُلث على أرضية من زخارف الأرابيسك ويتخللها رنك الأمير وهو القوسين داخل دائرة رمزًا لحامل القوس والمحارب، وتسجل الكتابات أنها صنعت للخانقاه" مما عمل برسم الخانقاة التربة المباركة" مع الدعاء للأمير الذي توفي سنة٦٨٤هـ/١٢٨٥م.

٢- مشكاة السلطان الأشرف خليل بن قلاوون المتوفى سنة٦٩٣هـ/١٢٩٣- ١٢٩٤م من مصر أو الشام بُمتحف الفن الإسلامي(لوحة١٢٧): سجل على بدنها بخط الثُلث عبارة " مما عمل برسم التربة المباركة السلطانية الملكية الأشرفية الصلاحية تغمد الله ساكنها بالرحمة والرضوان" وتدل هذه الكتابة على أنها صنعت بعد وفاة السلطان لذا فهي تؤرخ بنهاية القرن٧هـ/١٣م وخاصة أن شكلها العام وزخارفها التي اقتصرت على عدة أشرطة ذات زخارف نباتية متباعدة تختلف عن نظيرتها فى القرن٨ هـ/١٤م.

٣- مشكاة السلطان الناصر محمد بن قلاوون القرن٧-٨ هـ/١٣ - ١٤م بُمتحف الفن الإسلامي(لوحة١٢٨)ولقد نُقش على الرقبة الآية ٣٥ من سورة النور وعلى البدن اسم وألقاب الناصر محمد " عز لمولانا السلطان الناصر ناصر الدنيا والدين محمد عز نصره" وذلك بخط الثُلث على أرضية من زخارف الأرابيسك بالإضافة إلى أشرطة ذات زخارف نباتية وجامات مُفصصة، وكانت هذه المشكاة بمدرسة الناصر محمد التي يرجع آخر تاريخ بها إلى سنة ٦٩٨ هـ/ ١٢٩٨-١٢٩٩م .

٤- مشكاة الأمير أحمد المهمندار حوالي سنة ١٣٢٥م بُمتحف الميتروبوليتان وتتميز بوجود رنك البؤجة لوظيفة الجمدار (لوحة١٢٩).

٥- مشكاة السلطان بيبرس الجاشنكير(٧٠٨-٧٠٩هـ/١٣٠٨-١٣٠٩م) بُمتحف الميتربوليتان(لوحة١٣٠): ويلاحظ أن شكلها أقرب للمزهرية، وزخرفت بأشرطة ذات زخارف كتابية ونباتية، فسجل على الرقبة الآية ١٨ من سورة التوبة يحيط بها من أعلى وأسفل شريطين من الشُرافات والزخارف النباتية من عود الصليب وزهرة المرجريت، ويزخرف البدن الزخارف

النباتية والكتابية "عز لمولانا السلطان الملك" واسم السلطان بيبرس الجاشنكير الذي يتذوق الطعام وشراب السلطان.

٦- مشكاتان للأمير شيخو من عصر الناصر محمد بن قلاوون القرن ٨هـ/ ١٤م بُمتحف الفن الإسلامي (لوحة١٣١) وتتميزان بوجود رنك الكأس وواحدة بقاعدة صغيرة والثانية بقاعدة مخروطية.

٧- مشكاة الأمير قوصون الساقي (١٣٢٩ : ١٣٣٥م) بُمتحف الميتروبوليتان (لوحة١٣٢): وتتميز بوجود رنك الكأس وكان الأمير قوصون أحد أمراء الناصر محمد بن قلاوون(١٢٩٣ : ١٣٤١م) ، ومن المحتمل أن تكون هذه المشكاة من مجمع قوصون بالقاهرة والتي تتكون من جامع أو التربة الخانقاه ومن المرجح أن صانعها " على بن محمد أنكي أو الزمكي".

- كما وصلنا عدة مشكاوات أخرى من عصر الناصر محمد منها:

٨- مشكاة الأمير الملك الجوكندار بمدرسة أم الغلام ورنكه البؤجة (لوحة١٣٣).

٩- مشكاة الأمير طقزتُمر وعليها رنك النسر وأسفله الكأس وهو نفس الرنك الذي ظهر على زهرية من النحاس المُكفت لهذا الأمير.

١٠-مشكاة الأمير الطُنبغا المارداني.

١١- مشكاة الأمير ألماس الحاجب كانت بجامعه سنة٧٣٠هـ/١٣٢٩ : ١٣٣٠م بُمتحف الفن الإسلامي حالًيا ونقش على رقبتها " مما عمل برسم الجامع المعمور بذكر الله تعالى، وقف المقر العالي السيفي ألماس أمير حاجب الملكي الناصري" وتعني أمير حاجب كبير الأمناء ثم سمي بعد ذلك باسم أمير حاجب الحجاب وكانت وظيفته تسمى ديوان الحجوبية الكبرى. ونقش على القاعدة توقيع الصانع " محمد بن أمكي أو الزمكي " الذي تنسب إليه مشكاة قوصون الساقي.

١٢- وصلناعدة مشكاوات للسلطان حسن (٧٥٢:٧٤٨هـ /١٣٥٤:١٣٤٧م، ٧٦١:٧٥٥هـ/١٣٦٠:١٣٥٤م) تميز بعضها باقتصارها على الزخارف النباتية وبعضها ذات زخارف كتابية ونباتية منها واحدة بُمتحف الفن الإسلامي (لوحة١٣٤: ١٣٦): وتتميز بوجود اسم السلطان وألقابه على البدن، وعلى الرقبة سجلت الآية ٣٥ من سورة النور يقطعها رنك السلطان الكتابي داخل دائرة ذات زخارف نباتية يحيط بها دائرة أكبر بزخارف نباتية وأسفلها شريط نباتي كما تزُخرف القاعدة بجامات ورسوم نباتية.

١٣- مشكاتان للسلطان شعبان من القرن ٨هـ/١٤م(لوحة١٣٧) وهما بزخارف كتابية ونباتية وهندسية بسيطة لاترقى للمشكاوات السابقة.

١٤- ووجد عده مشكاوات من القرن٩هـ/١٥م منها مشكاتان السلطان المؤيد شيخ واحدة بمجموعة روبرت ديروتشيلد والأخرى فى دير مارانطونيوس بمصر ثم نُقلت إلى متحف الفن الإسلامي(لوحة١٣٨).

١٥- مشكاة الأمير قاناي باي الجركسي المتوفي سنة٨٤٥هـ/١٤٤٢م بمُتحف الفن الإسلامي(لوحة١٣٩): تتميز بتسجيل الآية ٣٥ من سوره النور على البدن، وتسجيل اسم المكان الذي صُنعت له على عنق الرقبة " مما عمل برسم .....". وكانت لمدرسته وهى مدرسة قاناي باي الرماح بالقلعة وتتميز بمئذنة ذات رأسين، وتنفرد هذه المشكاة بالرنك المركب الذي يتوسط كتابات الرقبة داخل دائرة حيث يضم في وسطه الدواة رمز وظيفة الدودار يعلوه سيف رمز وظيفة السلحدار وأسفل الدواة كأس رمز وظيفة الساقي أو الشربدار، وعلى جانبي الكأس قرني البارود رمز وظيفة الرماية أو رميالرماح مما يدل على أن هذا الأمير قد عمل بهذه الوظائف جميعاً .

١٦- مشكاة السلطان برقوق الجركسي القرن ٩/١٥م بمُتحف الفن الإسلامي (لوحة١٤٠).

١٧- مشكاة لأحد الأمراء كان يعمل بوظيفة السلحدار.

١٨-مشكاة السلطان قايتباي(٨٧٣: ٩٠١هـ/ ١٤٦٨: ١٤٩٦م) بمُتحف الفن الإسلامي (لوحة١٤١): فقد الجزء السُفلي أو القاعدة وتختلف هذه المشكاة عن سائر المشكاوات المملوكية حيث أن لونها يميل إلى البياض فضلاً عن أن طلاء المينا أقل بريقاً عن المعتاد، كما أن زخارفها لاسيما نبات الأكنتس أو شوكة اليهود تبدو عليها مسحة غريبة تبعدها عن الطابع الإسلامي، ونقش على المشكاة اسم السلطان وألقابه والدعاء له منها "المجد لسيدنا صاحب المقام الشريف السلطان السيد الملك النبيل أبو النصر قاتيباي أدام الله عهده" ويتخلل كتابات الرقبة جامات دائرية تضم رنك السلطان "عزلمولانا السلطان أبو النصر قاتيباي عز نصره" ويلاحظ أن قوائم الحروف تميل إلى اليمين حتى يبدو أنها صنعت بيد أجنبية لذا فمن المرجح أنها لم تُصنع في مصر أو سوريا حيث أن زخارفها تشبه الزخارف التي أقبل عليها الفنانون الإيطاليون في عصر النهضة، والواقع أن ثمة بعض نصوص تاريخية تشير إلى أن المدن الإيطالية كانت تصدر التحف الزجاجية إلى الشرق الأدنى في النصف الثاني من القرن٩هـ/١٥م وربما كان من الأسباب التي قضت حينئذ على هذه الصناعة. وللسلطان قايتباي الجركسي مشكاة أخرى بمُتحف الفن الإسلامي.

١٩- كما وصلنا مشكاوات أُسطوانية الشكل من القرن٨هـ/ ١٤م تتميز بوجود حلقة معدنية في ثلثها العُلوي للتعليق وتزخرف بأشرطة أُفقية ذات زخارف نباتية وكتابات بخط الثُلث والخط الكوفي شديد التضفير.

٢٠- مشكاة ربما تكون مشكاة الأشرف عمر من سلاطين اليمن سنة ٦٩٦/١٢٩٧م بمُتحف اللوفر (لوحة١٤٢)

٢١- وصلنا عدة ثقلات على شكل بيضة النعام المخصصة لحمل سلاسل المشكاة منها، وهي من الزجاج المموه منها :

١) ثقل باسم السلطان حسن عليها رنك السلطان "عز لمولانا السلطان حسن "

٢) ثقل باسم الأمير صرغتمش ورنكه البؤجة .

٢٢- ووجد عدة أثقال زجاجية للوزن منها ثقل باسم السلطان قايتباي " بأمر السلطان الأشرف أبو النصر قاتيباي" في سنة ٨٩٢هـ / ١٤٨٧م. مما يعكس مدى اهتمام السلاطين بعمليات مراقبة الموازين والحرص على سير العمل والعدل في الأسواق (لوحة١٤٣).

٢٣- ووجدت بعض الأواني الطبية منها حجامة من الزجاج الشفاف المائل للزرقة وهى عبارة عن كأس بقاعدة ذات شكل نصف كروي وبدن يتسع كلما اتجهنا لأعلى حتى حافته العُلوية ويخرج من البدن أنبوب طويل. وهي من القرن٧هـ/١٣م(لوحة١٤٤).

عزيزي الطالب يجب عليك الآتي:

١-شرح النماذج بالتفصيل مع مقارنتها بغيرها في باقي العالم الإسلامي

٢- إلقاء الضوء على الطرز الفنية والمعمارية من خلال التحف

٣-إلقاء الضوء على الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية والسياسية من خلال هذه التحف

٤-البحث في كتابك ومواقع الانترنت عن مزيد من التحف